الجبال أكنانا 1 وقوله في صدر السورة والأنعام خلقها لكم فيها دفء 2 .

فإن قيل فما الحكمة في ذكر الوقايتين بعد قوله وا جعل لكم مما خلق ظلالا 1 فإن هذه وقاية الحر ثم قال وجعل لكم من الجبال أكنانا 1 فهذه وقاية البرد على عادة العرب .

قيل لأن ما تقدم بالنسبة إلى المساكن وهذه إلى الملابس وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا 1 لم يذكره3 السهيلي وفيه الجوابان السابقان .

وأمثلة هذا القسم كثيرة كقوله تعالى وله ماسكن في الليل والنهار 4 فإنه قيل المراد وما تحرك وإنما آثر ذكر السكون لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن الساكن أكثر عددا من المتحرك أو لأن كل متحرك يصير إلى السكون ولأن السكون هو الأصل والحركة طارئة .

وقوله بيدك الخير 5 تقدير والشر إذ مصادر الأمور كلها بيده جل جلاله وإنما آثر ذكر الخير لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم إليه أو لأنه أكثر وجودا في العالم من الشر ولأنه يجب في باب الأدب إلا يضاف إلى ا تعالى كما قال صلى ا عليه وسلّم والشر ليس إليك .

وقيل إن الكلام إنما ورد ردا على المشركين فيما أنكروه مما وعده ا به على لسان جبريل من فتح بلاد الروم وفارس ووعد النبي صلى ا عليه وسلّم أصحابه بذلك فلما كان الكلام في الخير خصه بالذكر باعتبار الحال